

شرح رياض الصالحين- باب فضل ضعفة المسلمين والقراء والخاملين 5

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00 في باب فضل ضعف المسلمين. وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان امرأة سوداء كانت تقوم المسجد او شابة ففقدتها رسول الله صلى الله عليه فسأل عنها او عنده فقالوا مات. قال افلا كنتم اذنتموني فكأنهم صغروا امرها او امره. فقال دلوني على - 00:00:20 فدلوه فصلى عليها ثم فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوقة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بالصلوة عليهم. متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى - 00:00:40 وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان امرأة سوداء كانت تقوم المسجد اي تنظف المسجد. وفي رواية انه شاب افتقدتها النبي صلى الله عليه وسلم وسائل عنها وقالوا انها ماتت - 00:00:56

فقال افلا كنتم اذنتموني اي اعلمتموني فكأنهم حقرموا من شأنها. يعني قللوا من شأنها لانها امرأة سوداء ليس لها مكانة وفي رواية انها ماتت في ليلة مظلمة فكرهوا ان يشقوا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:15 وعلى هذا فتكون علة عدم اخباره عليه الصلوة والسلام مرکبة من امرتين. الاول انها ماتت في ليلة مظلمة فكرهوا ان يشقوا على النبي صلى الله عليه وسلم والامر الثاني انها ليست - 00:01:36

ذات اهمية من اشراف القوم وكبارائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دلوني على قبرها فدلوه على قبرها فصلى عليها يعني على قبرها ثم قال عليه الصلوة والسلام ان هذه القبور مملوقة ظلمة يعني على اصحابها - 00:01:53 وان الله تعالى ينورها بصلة عليهم يعني بدعايهم لهم ففي هذا الحديث فوائد ومسائل منها اولا حسن رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه حيث كان يتقدّمهم ويسأل عنهم - 00:02:15

ومنها ايضاً مشروعية تنظيف المساجد وهذا داخل في عموم قول الله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ان ترفع رفعاً حسيناً ورفعاً معنوياً اما الرفع الحسي فبناتها وصيانتها ونظافتها وتهيئتها للمصلين - 00:02:35 واما الرفع المعنوي فهو التعبد لله عز وجل في هذه المساجد ومن فوائد هذا الحديث ايضاً جواز تولي المرأة نظافة المسجد يعني ان تتولى المرأة تنظيف المسجد وتهيئته للمصلين وهذا مقيد - 00:03:01

ما لم يكن هناك فتننة ومن فوائده ايضاً من فوائد هذا الحديث مشروعية بناء المساجد. وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الاحياء والدور تنظيف وتطهير ومنها ايضاً مشروعية تشجيع من عمل عملاً صالحًا يتعدى نفعه - 00:03:24 لأن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن هذه المرأة وصلى على قبرها رفعاً من شأنها لما قامت به من عمل صالح وهو تنظيف مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:48

ومن فوائده ايضاً مشروعية الصلوة على القبر. لأن الرسول عليه الصلوة والسلام صلى على قبر هذه المرأة ولكن هل تتحدد الصلوة على القبر بزمن معين او لا؟ هذه المسألة محل خلاف بين العلماء. فقيل - 00:04:03 انه يصلى على القبر الى شهر. فإذا مضى شهر من دفن الميت لم تشرع الصلوة عليه وقيل الى ثلاث وقيل ما لم يبلى وقيل بعض

الشافعية الصلاة على القبر بان يكون المصلي حين مات هذا الميت ان يكون اهلا للصلوة عليه - [00:04:23](#)
فلو قدر ان شخصا له عشرون سنة ان شخصا عمره عشرون سنة اراد ان يصلى على شخص مات قبل خمسين سنة فحينئذ لا تشرع.
لكن لو اراد ان يصلى على ميت - [00:04:46](#)

مات من عشر سنين يعني حينما مات وهو مميز فحينئذ تكون الصلاة مشروعه. وعلى هذا فقالوا ان الصلاة على القبر ولا تتحدد
بحد بشرط ان يكون المصلي اهلا للصلوة على هذا الميت حين مات - [00:05:01](#)
وظاهر الحديث انه لا تشرع اعادة الصلاة على القبر او الجنازة وذلك لان الصحابة رضي الله عنهم لم ينقل انهم صلوا مع النبي صلى
الله عليه وسلم حينما صلى على قبر هذه - [00:05:20](#)

المرأة وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان كل صلاة اعيدت لسبب فان اعادتها تكون مشروعه الصلوات الخمس
اعني لو صلى الانسان صلاة من الصلوات الخمس ثم اعيدت هذه الصلاة شرع له ان يعيدها - [00:05:36](#)
معهم وكذلك ايضا لو صلى على الجنازة في المسجد ثم اتي المقبرة فوجدهم يصلون شرع له ان يصلى معه وان وان يعيده هذه الصلاة
فكل صلاة اعيدت لسبب فان ذلك من الامور المشروعة - [00:05:59](#)

ومن فوائده ايضا من فوائد هذا الحديث جواز الصلاة على الجنازة في المقبرة وذلك من وجهين الوجه الاول ان الصحابة رضي الله
عنهم لما ماتت عائشة وغيرها من الصحابة صلوا عليها في - [00:06:18](#)
مقبرة فقد صلى على عائشة رضي الله عنها في المقبرة وكان امامهم ابا هريرة رضي الله عنه وثانيا قياسا على الصلاة على القبر. لانه
اذا جاز الصلاة على القبر مع ان ذريعة الشرك اعظم من - [00:06:36](#)

جنازة فصلاة الجنازة من باب اولى. وهذا الذي عليه عمل المسلمين. ان صلاة الجنازة يصلى عليها في المقبرة واما النهي عن الصلاة في
المقبرة او الى القبور فالمراد بذلك صلاة فالمراد بذلك ما سوى الجنازة من الصلوات - [00:06:54](#)
الخمس والتواتر وما اشبه ذلك. فلو فرض ان انسانا صلى صلاة غير صلاة الجنازة كصلاة فريضة او نافلة او متذورة في المقبرة فان
هذه الصلاة باطلة ولا تصح. لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبور - [00:07:15](#)
وقال عليه الصلاة والسلام لا تصلوا الى القبور. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:36](#)